

القواعد الطبية والتقنية في مجال الخبرة الطبية



الأستاذ بلحاج رشيد

مصلحة الطب الشرعي - مستشفى مصطفى باشا الجامعي -

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

القواعد الطبية والتقنية في مجال الخبرة الطبية

الأستاذ بلحاج رشيد

مصلحة الطب الشرعي

مستشفى مصطفى باشا الجامعي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

I - المقدمة

من هو الخبير القضائي؟

الخبير الطبي المعتمد لدى وزارة العدل تتوفر فيه شروط قانونية منصوص عليها في المرسوم التنفيذي رقم 310-95 المؤرخ في يوم 10-10-1995 والذي يحدد شروط الاعتماد (08 شروط)، قائمة الخبراء وكذلك حقوق وواجبات الخبراء.

مهمته :

توفير العدالة بصفة عامة ومساعدة القاضي بإعطائه معلومات تقنية وطبية حديثة تتماشى مع التطور التكنولوجي، الأخلاقي لعلوم الطب بحتة حسب الأسئلة الموجهة له من طرف القاضي.

- يعين الخبير غالبا من طرف القضاء حسب :

- اختصاصه؛

- مستواه الجامعي (أستاذ، أستاذ مساعد، طبيب مختص)؛

- خبرته؛

- نوعية الخبرة؛

- شهرته.

II - ماهي مجالات الخبرة الطبية؟

1. في الشق المدني :

مجلة المحكمة العليا - عدد خاص - المسؤولية الجزائية الطبية في ضوء القانون والاجتهاد القضائي

القواعد الطبية والتقنية في مجال الخبرة الطبية

أ. حوادث العمل :

تحديد مدة العجز ونسبها مع مختلف الأضرار اللاحقة بالضحية خاصة فيما يخص حوادث العمل؛

- تحديد نوع الإعاقة؛

- العلاقة السببية ما بين الحادث والإعاقة.

ب. شؤون الأسرة :

- تحديد السن؛

- تحديد الجنس؛

- تحديد نوع الإعاقة الذهنية؛

- القدرة على الإنجاب عند المرأة والرجل؛

القدرة العقلية : هل يتمتع الشخص المعني بكافة قدرته العقلية وهل حالته تستدعي تعيين شخص آخر للقيام برعاية شؤونه.

ج. الأخطاء الطبية :

طب النساء والولادة :

تحديد ما إذا كان الشخص المعني بالخبرة يعاني من إعاقة على مستوى عضوه العلوي الأيمن في حالة الإيجاب تحديد نوع الإعاقة وما إذا كانت الإعاقة سببها عملية التوليد وذلك لخطأ مهني ارتكب من طرف أطباء وممرضات المدعى عليها وتقدير نسب العجز، مع تحديد ما إذا من الممكن شفائه في المستقبل وهذا بعد الإطلاع على الوثائق المقدمة من الأطراف.

الجراحة العامة :

الإطلاع على الملف الطبي للمرحومة م. ج. وذلك من أجل إجراء خبرة طبية بناء عليه للقول :

• ما إذا كان الطبيب الجراح س. ع. قد ارتكب خطأ مهنيا أو أهمل في أداء عمله أثناء قيامه بالعمليتين الجراحتين بتاريخ 20-3-2005 و 23-03-2005؛

القواعد الطبية والتقنية في مجال الخبرة الطبية

• القول ما إذا كانت هناك علاقة سببية بين العمليتين الجراحيتين السالف

ذكرهما وبين وفاة الضحية م. ج. بتاريخ 31-03-2005.

جراحة العيون :

فحص المدعي ع. ج.، الإطلاع على ملفه الطبي مع إخضاعه لفحوص جديدة من أجل تحديد إن كانت العملية الجراحية التي أجرتها المدعى عليها للمدعي هي سبب الضرر اللاحق به أم أن ذلك كان نتيجة تهاون المدعي في تناول الدواء الموصوف له. تقدير نسبة العجز الذي أصاب العين اليسرى له. تقدير التعويض المستحق عن كل أنواع الضرر اللاحق به. اقتراح الحلول الطبية المتخصصة في طب جراحة العيون وطب الجراحة الجمالية إن وجدت لاسترجاع البصر لإصلاح الضرر الجمالي للمدعي مع تحديد مصاريف هذا العلاج المتخصص.

الجراحة التجميلية : (الأنف، الثدي، الشفة والبطن)

فحص المدعي س. ج.، الإطلاع على ملفه الطبي مع إخضاعه لفحوص جديدة من أجل تحديد إن كانت العملية الجراحية التجميلية التي أجريت عليه هي سبب الضرر اللاحق به أم أن ذلك كان نتيجة تهاون المدعي في تناول الدواء الموصوف له. تقدير نسبة العجز الذي أصاب الضحية. تقدير التعويض المستحق عن كل أنواع الضرر اللاحق به. اقتراح الحلول الطبية المتخصصة في طب جراحة العيون وطب الجراحة الجمالية إن وجدت لاسترجاع البصر لإصلاح الضرر الجمالي للمدعي مع تحديد مصاريف هذا العلاج المتخصص.

د. التعضات الموجودة بداخل المستشفيات :

إجراء خبرة طبية على المدعو م. أ. والإطلاع على ملفه على مستوى مصلحة الأمراض الصدرية بمستشفى ك. ر. والتي أدخل إليها بتاريخ 21-06-2005 ومكث للمرة الأولى إلى غاية 03-07-2005 والقول إن كان قد تعرض لخطأ طبي أو إهمال سبب له تعفن مستمر على مستوى الطرف السفلي الأيسر.

III - محدودية الخبرة الطبية

من العوائق التي تؤثر سلبا على نوعية الخبرة والإجابة على الأسئلة المطروحة من طرف القاضي تتمثل في أغلب الأحيان في :

القواعد الطبية والتقنية في مجال الخبرة الطبية

- عدم وجود كل الوثائق الطبية مرفقة بالملف؛
- عدم استدعاء كل الأطراف (خاصة في القضايا المدنية)؛
- إشكال في الترجمة واستعمال المصطلحات التقنية الطبية الحديثة؛
- عدم مطابقة الأسئلة مع الإشكال المطروح في القضية؛
- نقص الخبرة المهنية في هذا المجال.

IV - الإشكالات المطروحة

- هل الإشكال المطروح في مجال الخبرة الطبية هو:
 - طبي؟ (معرفة المناهج العلمية الحديثة في مجال الخبرة الطبية، التكوين المتواصل، نقص الأبحاث في هذا المجال)؛
 - قضائي؟ تكوين القضاة والمحامين في هذا المجال خاصة فيما يتعلق بالتقنيات الحديثة في الجراحة والتخدير؛
 - قانوني؟ الاجتهاد القانوني عبر قرارات صادرة من المحكمة العليا، تقني؟ عدم استعمال كل الوسائل الطبية الحديثة.

V - مراحل الخبرة :

- استلام المهمة القضائية (نسخة من الحكم أو أمر قضائي)؛
- قراءة المهمة المسندة إلى الخبير والموجودة غالبا في نهاية الحكم؛
- استدعاء الأطراف؛
- التعرف على الضحية أو الضحايا.
- الاستماع إلى أقوال الضحية حول الحادث؛
- الإطلاع على الوثائق الطبية المرفقة بالملف؛
- الاستماع إلى الضحية فيما يخص تصريحاته المتعلقة بالضرر؛
- السؤال عن السوابق المرضية الشخصية أو العائلية للضحية؛
- الفحص الطبي الكامل؛
- مناقشة الوقائع؛
- الخلاصة.

القواعد الطبية والتقنية في مجال الخبرة الطبية

الاطلاع على الوثائق الطبية المرفقة بالملف :

- شهادة طبية أولية؛
- شهادة طبية مسلمة من طرف طبيب شرعي؛
- شهادة المكوث بالمستشفى؛
- تقرير طبي للعملية الجراحية؛
- تقرير طبي لترويض الأعضاء؛
- شهادة التوقف عن العمل؛
- شهادة طبية للالتئام ؛
- شهادة طبية للعودة إلى العمل؛
- شهادة الخروج من المستشفى؛
- صور للأشعة السينية، الأشعة الكاشفة أو التحاليل الدموية.

الفحص الطبي الكامل : ويشمل :

- العضو المتضرر الذي له علاقة مع الحادث موضوع النزاع؛
- باقي أنحاء الجسم؛
- أخذ بعين الاعتبار السوابق المرضية الشخصية والعائلية؛
- معاينة كل الأعراض الجديدة المصرح بها من طرف الضحية؛
- إجراء فحوصات بواسطة الأشعة السينية أو إجراء تحاليل بيولوجية دقيقة؛
- الاستعانة في بعض الأحيان بخبراء في اختصاصات أخرى بعد إعلام قاضي الحكم.

▪ التلخيص والمناقشة :

- مرحلة هامة من الخبرة تتطلب احترام المناهج العلمية المعمول بها في مجال الضرر الجسماني وعلاقتها مع الحادث؛
- استعمال كل الوسائل الطبية من الناحية البشرية والتقنية لتوفير القاضي ومحاولة الإجابة على الأسئلة المطروحة في الحكم؛
- استعمال مفاهيم علمية سهلة تخص الإصابة موضوع الخبرة.

القواعد الطبية والتقنية في مجال الخبرة الطبية

الخلاصة :

- على الخبير أن يجيب فقط على الأسئلة المطروحة من طرف القاضي وليس له الحق أن يعطي آراء أخرى خارجة عن مجال الخبرة؛
- الخبير مسؤول قضائي حول جدية خلاصته مراعيًا احترام القانون، أخلاقيات المهنة وحقوق الإنسان.

VI - الخبرة الطبية في المجال الجنائي

المشاكل العلمية :

- التعرف على هوية الشخص؛
- هل التشوه حصل قبل أم بعد الوفاة؛
- ما هي الوسيلة المستعملة؛
- هل هناك أعراض تدل على الطبيعة الإجرامية؛
- أخطاء طبية شرعية محتملة.

المنهجية الطبية الشرعية

أ. التعرف على الجثة :

- أخذ عينات على مستوى الأسنان؛
- ترقيم 12 نقطة استدلالية على مستوى الجثة؛
- أخذ صور للأشعة السينية على مستوى الأسنان وباقي الجسم؛
- أخذ عينات من الأنسجة (عضلات عميقة) من أجل دراسة الحمض النووي.

ب. تحديد إن كانت الجروح حصلت قبل أو بعد الوفاة :

- تشريح عميق ودقيق للجثة؛
- أخذ صور للأشعة السينية دقيقة على مستوى الكسور إن وجدت؛
- دراسة التشريح الباطني للعينات المأخوذة على مستوى الجروح.

القواعد الطبية والتقنية في مجال الخبرة الطبية

ج. هل الجروح ناتجة عن عمل إجرامي أم لا :

ج.1. معاينة مسرح الجريمة :

- موضع الجثة؛

- الدراسة الدقيقة لمكان وجود الجثة؛

- البحث عن بقايا أنسجة الجثة (بشرة، شعر، عضلات...) ؛

- علامات جر أو نقل الجثة.

ج.2. التشريح الدقيق للجثة :

من أجل التعرف على إصابات أخرى ومقارنتها مع الإصابات الموجودة على

مستوى الوجه.

د. سبب الإصابات والجروح :

د.1. دراسة تقنية لمكان وجود الجثة :

- البحث عن البقايا الحيوانية (شعر، فضلات، آثار حذافر حيوانية...) ؛

- المسافة الموجودة ما بين الجثة ومكان وجود البقايا الحيوانية ؛

- البحث عن آثار وجود عنصر كيميائي ؛

- أخذ عينة على مستوى الأرض من أجل القيام بدراسة كيميائية.

د.2. الفحص الخارجي الدقيق للجثة :

- الدراسة الدقيقة للجروح (فقدان قطعة من البشرة، كسور...)؛

- إصابات متتالية على مستوى الوجه والرقبة أو الوجه واليدين؛

- إصابات على مستوى العينين ؛

- وجود آثار قواطع الأسنان على مستوى الجثة.

د.3. تشريح الجثة :

- تشريح كلي للجثة ؛

- فحوص بالأشعة السينية؛

- فتح كل الأجوفة؛

- أخذ عينات من أجل دراسة كيميائية وباطنية.

القواعد الطبية والتقنية في مجال الخبرة الطبية

توصيات

- من أجل الإجابة على كل التساؤلات الطبية الشرعية والإشكالات المطروحة في هذه المداخلة يجب :
- ضرورة التكوين المتواصل لكل من القضاة، المحامين والخبراء؛
 - إتباع منهجية علمية دقيقة؛
 - الحيطة العلمية؛
 - ضرورة وجود خبرة وكفاءة طبية شرعية؛
 - ضرورة التعاون العلمي بين مختلف الأطراف التقنية والعلمية؛
 - ضرورة إنشاء لجنة على مستوى المجلس الأعلى للقضاء تتكون من عدة كفاءات من أجل تناول بعض المشاكل الدقيقة المتعلقة بالطب.